مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 10 العدد 1ج، 2013، ص ص 973- 998

لغة اليهود في شمال الجزيرة العربية

محمد القرعة ومحمود العمرات وموسى الزعبي *

ملخص

تعاين هذه الدراسة طبيعة اللغة التي تحدثها اليهود إبان تواجدهم في الجزيرة العربية. وللوقوف عند أبعاد هذه الإشكالية, فلا بد من عرض بعض آراء المؤرخين المسلمين والدارسين من المستشرقين. ولذلك تناولت هذه الدراسة الآراء المتباينة حول المرحلة الأولى من وصول اليهود إلى الجزيرة العربية، وكذلك اللغات التي من الممكن أنهم تحدثوها، بجانب العربية التي كانوا يتقنونها آنذاك، وذلك وفقا لآراء المؤرخين المسلمين وعلماء السنة النبوية وذلك من خلال استعراض بعض الأمثلة. ثم قدمت الدراسة عرضا للسريانية والآرامية والعبرية، وذلك في محاولة لربط الفترات التاريخية لازدهار وشيوع كل منها مع فترة وصول اليهود للجزيرة، ومن ثم ربطها بأصول الأمثلة التي تم تحليلها في الدراسة، وذلك كله من أجل تقريب احتمالية تحديد اللغة التي تحدثها اليهود آنذاك. وتوصل الباحثون إلى أن تلك اللغة قد تكون الآرامية العبرية.

مقدمة:

إن قضية اليهود وأثرهم في الجزيرة العربية قد نوقشت من كثير من المؤرخين المسلمين والمستشرقين الغربيين، فقد تناول السيوطي (ت 911هـ) هذا الموضوع في عدة دراسات، من بينها: كتاب "الإتقان في علوم القرآن"[1]، وادعى Geiger في كتاب "ماذا أخذ محمد من اليهودية؟"، كما ادعى كثيرون[2] وجود نماذج من التوراة دخلت القرآن الكريم، كما أكد Jeffery[3]، من خلال الأمثلة التي سردها في دراسته، لتأثير لغات مختلفة على اللغة العربية وعلى القرآن الكريم، فضلا عن ذلك فقد تناول Luxenberg[4] تأثير السريانية على القرآن. غير أن فهمي خشيم[5] يرفض وجود الأعجمي في القرآن الكريم كما رد جميع المفردات الغريبة الواردة في القرآن إلى أصول عربية. وقد ناقش سامي عامري في كتابه الموسوم بـ "هل القرآن الكريم مقتبس من كتب اليهود والنصارى؟"[6] الشبهات التي ذكرها اليهود والنصارى والمستشرقون حول القرآن الكريم، وكانت مناقشة العامري لهذه المسألة مناقشة دقيقة، حيث أثبت بطلان هذه الشبهات بالأدلة العلمية، والبراهين العقلية المنطقية، والحقائق التاريخية.

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2013.

* قسم اللغات السامية والشرقية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

لم تكن الجزيرة العربية في يوم من الأيام محتلة رغم المخاطر التي كانت تحدق بها، فمن الشرق الدولة الساسانية، ومن الغرب الأحباش، ومن الشمال الروم، وقد يعود السبب في ذلك إلى الطبيعة الجغرافية للجزيرة العربية التي تتسم بارتفاع درجة الحرارة، وقلة الماء، وهما عاملان هامان لبقاء الجزيرة العربية خالية من أي قوة عظمى سوى قوة سكانها الأصليين، ولذلك كانت الجزيرة العربية مكانا مفضلا وملجأ آمنا للأقوام الأخرى وبخاصة اليهود، الذين عانوا من الاضطهاد من قبل البابليين والرومان. ولعل من الأمثلة الدالة على توجه اليهود إلى الجزيرة العربية عند خراب بيت المقدس ما ترويه القصة التلمودية في (ي تعنيت 4 5) بأنه بعد خراب بيت المقدس على يد نبوخذ نصر، وأثناء هروب اليهود إلى الجزيرة العربية، طلب اليهود من العرب ماء يروي عطشهم، لكن البدو أحضروا لهم طعاما مالحا وقرب ماء منتفخة بالهواء، وطلبوا من اليهود أن يأكلوا أولا ومن ثم أن يشربوا، وعند فتح اليهود لهذه القرب تدفق الهواء إلى أفواههم فاختنقوا وماتوا. وقارن Gil[7] في دراسته "أصل يهود يثرب" هذه القصة مع القصة نفسها عند الحموي في قاموسه الجغرافي التي يروي فيها بأنه عند مطاردة الروم لليهود المتوجهين إلى الجزيرة، وفي موضع بين الشام والمدينة يدعى الثمد، مات الروم من شدة العطش قبل تمكنهم من إدراك اليهود، ونتيجة لذلك سمي مكان هلاكهم بثمد الروم[8]. ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد وجه مقارنة بين الروايتين التلمودية والعربية؛ لأن الرواية التلمودية تتحدث عن أيام نبوخذ نصر وخراب بيت المقدس سنة 586 ق.م، والرواية العربية تتحدث عن خراب بيت المقدس على يد الرومان سنة 70م.

ويمكن القول بأن الجزيرة العربية كانت تحتوي على أمم وثقافات أخرى غير العرب، فمثلا كان هناك الفرس ومنهم سلمان الفارسي الذي حضر إلى الجزيرة العربية بحثا عن دين جديد[10] وبلال بن رباح الحبشي[11] واليهود وغيرهم. ومن المعروف أن أي احتكاك بين لغتين لا بد أن يترك آثارا على كل منهما، فقد تأخذ إحداهما من الأخرى بعض التعابير أو الكلمات أو حتى التراكيب اللغوية، ولعل أبرز الأمثلة على ذلك هو تأثير الآرامية على العبرية. ومن المعلوم أن هذه الأقوام، التي عاشت في كنف العرب في الجزيرة العربية، قد تكلمت لغاتها بحرية[12]. ولذا فلا بد أن تتأثر العربية، ولو بشكل محدود، بلغات هذه الأقوام.

تعد قريش القوة العظمى في مكة، فاليهود وغيرهم من الأقوام الأخرى مثل الفرس والأحباش، جاليات عديمة الخطورة، وقد حاولت قريش، التي كانت تعمل بالتجارة، جعل مكة مدينة تجارية، إذ أن موقعها الاستراتيجي مكنها من أن تكون محطة تجارية للقوافل التي كانت تقصد إفريقيا، والهند، وبلاد الشام، وسمحت للأقوام الأخرى التحدث بلغاتها وممارسة طقوسها الدينية بحرية تامة، ولم يكن لقريش أي اعتراض أو موقف من الديانة المسيحية، أو اليهودية، أو حتى مع عبادة النار، ما دامت قريش وتجارتها آمنة.

هجرات اليهود إلى الجزيرة العربية:

ولمعرفة لغة اليهود في الجزيرة العربية لا بد من دراسة الفترة الزمنية التي وصل اليهود فيها إلى الجزيرة العربية، إذ إنّ اللغة وتطورها مرتبط إلى حد كبير مع الهجرة، فأي مجموعة تهاجر من مكان إلى آخر تأخذ لغتها معها، وتبدأ هذه اللغة بعد الحلول في المكان الجديد، شيئا فشيئا، تتأثر وتؤثر في لغة المكان الجديد. وهذه ظاهرة موجودة على مر تاريخ اليهود، ومن الشواهد على ذلك ما حل بلغتهم خلال تواجدهم في بابل بعد الأسر البابلي، وأبعد من ذلك ما حل بالعبرية في العصر الوسيط إبان تواجد اليهود في كنف المسلمين في الأندلس، وحتى بعد خروجهم من الأندلس وأثناء تواجدهم كذلك في ألمانيا كان للعبرية تأثير واضح في اللغة الألمانية[13].

وقد اختلفت الآراء حول قضية هجرة اليهود إلى الجزيرة: فهناك من يرى أن وصولهم إليها كان زمن العماليق الذين سكنوا الحجاز، وجاءت هذه الهجرة ردة فعل على هجوم العماليق عليهم في جنوب فلسطين[14]. وهناك روايات أخرى ترجع الوجود اليهودي في الحجاز إلى زمن الأسر البابلي على يد نبوخذ نصر سنة 586 ق.م[15]، وذلك أن قسما من اليهود تمكن من الفرار وتوجه إلى الحجاز وسكن يثرب. ويميل بعض الدارسين الى القول بأن وصول اليهود إلى الجزيرة كان بعد خراب بيت المقدس الثاني[16]، إذ قام اليهود في تلك الفترة بثلاث ثورات ضد الرومان، كانت ثانيها سنة 70 م تقريبا، وعلى إثرها انتقم الرومان من اليهود وقاموا بتدمير بيت المقدس، وكان ذلك على يد القائد تيطس. ويذكر Tröger[17] أن هجرة اليهود إلى الجزيرة حدثت في زمن بار كوخبا الذي قاد، مع ربانيين كثر، عصيانا ثالثا ضد الرومان سنة 135م، الذي باء بالفشل، وقتل فيه كثير من اليهود وأدى إلى هجرتهم إلى أماكن مختلفة منها الجزيرة العربية. وقد أشار الأصفهاني (ت 356هـ) في كتابه الموسوم بـ "كتاب الأغاني" إلى أن بني قريظة وبني النضير وصلوا يثرب بعد خراب بيت المقدس الثاني، كما يذكر أيضا أسماء القبائل اليهودية التي كانت في يثرب قبل وصول الأوس والخزرج إليها مهاجرين من اليمن[18]، وقد تبنى الحموي (ت 626هـ) هذا الرأي[19]. ويرى أحمد سوسه[20] في كتابة "أبحاث في اليهودية والصهيونية"، الذي نشر بعد وفاته، بأنه لا يوجد أي علاقة تربط بين يهود الجزيرة ويهود فلسطين، وأن يهود الجزيرة ما هم إلا عرب تهودوا، وبذلك فإنه يدحض أي نظرية لهجرة اليهود باتجاه الجزيرة.

لغة اليهود في شمال الجزيرة وفقا للدراسات السابقة:

إن لغة اليهود في الجزيرة العربية كانت محل اهتمام كثير من المؤرخين المسلمين والمستشرقين، ولكنهم لم يستطيعوا في دراساتهم تحديد اللغة التي تحدث بها اليهود آنذاك، فمثلا لم يستطع Leszynsky[21] تحديد لغتهم، وإنما وضع لذلك احتمالين: إما أن تكون لهجة خاصة بهم، وإن هذه اللهجة كانت مفهومة للعرب في المدينة، أو أن تكون اللغة العبرية التي

استخدمها اليهود في صلاتهم وطقوسهم الدينية. ومن ناحية اخرى اعتقد علماء[22] آخرون بأن اليهود في الجزيرة قد تحدثوا الآرامية بجانب العربية، لكنهم لم يستندوا، في ادعائهم هذا، إلى دلائل علمية، فكون الآرامية كانت من أكثر اللغات تأثيرا على اليهود لا يعني بالضرورة أن تكون لغتهم الأم، فهناك لغات أخرى أثرت على لغة أهل الجزيرة العربية بشكل عام وعلى اليهود بشكل خاص مثل اليونانية والفارسية[23]. ولذا فإن غاية هذه الدراسة هي إلقاء الضوء على لغة اليهود في شمال الجزيرة العربية من خلال جمع بعض الأمثلة من حديثهم وتحليل هذه الأمثلة وردها إلى أصولها اللغوية والحقبة الزمنية التي تعود إليها.

لقد تناول المؤرخون المسلمون، قبل المستشرقين، موضوع لغة اليهود ولكنهم لم يستطيعوا تحديد هذه اللغة، وتشعبت آراؤهم في ذلك، ولعل هذا المثال الذي سنسرده في هذه الدراسة يبين كيف كان المؤرخون المسلمون يختلفون في تحديد هذه اللغة. فعندما أمر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل زيد بن ثابت بتعلم لغة اليهود، حاول المؤرخون المسلمون تسمية هذه اللغة، فمنهم من قال إنها سريانية[24]، ومنهم من قال إنها عبرية[25]، ومنهم من فضل الإبقاء على الاسم الوارد في حديث الرسول عليه الصلاة والسلام لزيد بن ثابت، وهذا الاسم هو "كتاب يهود"[26]. والمشكل في الموضوع أن بعض المستشرقين الغربيين تبنى ارآء المؤرخين المسلمين دون تمحيصها، ودراستها دراسة علمية حثيثة، ولعل أفضل مثال هو Lecker[27] في دراسته عن زيد بن ثابت. إلا أن المؤرخين المسلمين قد وقعوا في بعض الأمور التي لا بد لهذه الدراسة من التعريج والتعليق عليها، فمثلا البغوي (ت 516هـ) الذي يذكر: "وقيل: التوراة بالعبرانية تور، وتور معناه الشريعة"[28]. إن تحليل البغوي لكلمة توراة على أنها مشتقة من الكلمة تور هي مسألة يعتريها اللبس، حيث أن معنى الكلمة العبرية تور תור هو دور أو طابور وليس شريعة كما ذكر البغوي، وكلمة תורה / توراة هي اسم مشتق من الفعل العبري ירה بمعنى علّم. ووفقا لقواعد الصرف في العبرية فإن الأفعال المعتلة الفاء بالياء تقلب ياؤها واوا عند بنائها على وزن הפעיל، ووضع علماء اللغة اليهود[29] لهذه المجموعة من الأفعال صيغة أسموها الأفعال المركبة، كونها معتلة الفاء بالياء נפ"י ومعتلة اللام بالهاء נל"ה، والشواهد على هذه الظاهر كثيرة منها الفعل ידה - הודה بمعنى شكر والذي يتحول الى اسم عند دخول حرف التاء ת: תודה بمعنى شكرا. وفي نفس الموضع ذكر البغوي بأن كلمة "إنجيل" دخلت للعربية من السريانية "انقليون"، ومعناها الإكليل، ولكن أصل هذه الكلمة يعود الى اليونانية εὐαγγέλιον، وتعني البشارة السارة أو الخبر السار[29]. وفي موضع آخر أكد الفاكهي[30] (ت 272هـ) بأن اللغة السريانية منحدرة من العبرية. ومن المعلوم، أن علم تقسيم اللغات، أثبت بأن هذه اللغة انشقت من الآرامية المسيحية. والمثال الأخير هو أن كلمة شيطان هي كلمة انحدرت من السريانية، كما أكد ابن منظور (ت 711هـ) في قاموسه لسان العرب[31]، ومن بعده الزبيدي (ت 1205هـ) في معجمه

تاج العروس[32]، لكن تاريخ هذه الكلمة يعود إلى العبرية المقرائية حيث أنها وردت بمعنى ملاك الرب (العدد 22:22، 32) وأخذت هذه الكلمة في الإنجيل معنى إبليس (متي 1:4)، كما أنها وردت أيضا في القرآن الكريم (التكوير 25) بهذا المعنى في الفترة المكية، أي قبل اتصال اليهود بالنبي.

حديث اليهود وفقا للمصادر العربية:

إن المؤرخين المسلمين وعلماء السنة النبوية كانوا دائما يترجمون ما قاله اليهود إلى العربية، مما يعسر على الباحثين الجدد إيجاد الأصل في لغتهم، فمثلا ذكر إبن سعد (ت 230هـ) وغيره[33]، كيف كان سلام بن مشكم يحاول إقناع اليهود بعدم إلقاء الصخرة على رسول الله، ولا ندري بأي لغة تكلم معهم سلام بن مشكم. وفي رواية عند البخاري (ت 256هـ) وغيره من علماء السنة[34]، سأل اليهود الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة عن الروح بعد أن تداولوا الأمر فيما بينهم. وفي رواية أخرى عند أبي داوود (ت 275هـ) والنسائي[35] (ت 302هـ)، بأن بني النضير كانوا أفضل اجتماعيا من بني قريظة، حيث إذا قتل أحد من بني النضير رجلا من بني قريظه دفعوا لأهله تمرا دية يفتدى بها، وإذا قتل أحد من بني قريظه رجلا من بني النضير قتل مثله من بني قريظه، وبعد وصول النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة أرادت قريظة المثل بالمثل، مما أدى إلى رفض بني النضير، وبعد تداول القبيلتين الأمر فيما بينهما استحكمتا للذهاب إلى النبي عليه الصلاة والسلام. وأما بالنسبة للقرآن الكريم، فإن أقوال اليهود الواردة فيه جاءت بالعربية، كما في سورة الإسراء آية 85 وسورة المائده آية 18 وسورة البقرة 113. ولكن هناك كلمة مثيرة للاهتمام وردت في سورتي البقرة 104 والنساء 46 وهي كلمة "راعنا"، حيث وردت مرة واحدة في كل من السورتين السابقتين. وفي اعتقادنا أن هذه الكلمة هي الكلمة الوحيدة التي تحدث بها اليهود التي لم ينقلها القرآن الكريم إلى العربية، وربما عربت فقط. وإذا اطلعنا على تراجم القرآن الكريم المعتمدة من رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، لوجدنا أن هذه الكلمة لم تترجم إلى اللغة الإنجليزية[36] أو الألمانية[37] وإنما كتبت بالحرف اللاتيني هكذا Ra'ina. ويذكر المؤرخون المسلمون[38] واللغويون[39] بأن هذه الكلمة هي كلمة عربية كانت تستخدم عند العرب في المدينة قبل الجاهلية، واختلفوا في قراءتها منونة تارة، وبدون تنوين تارة أخرى، ولها معان كثيرة منها: 1) اسمع 2) أرعن من الرعونة 3) راقبنا وتأنّ بنا حتى نفهمه، وغيرها من المعاني. إن الكلمة العربية "راعنا" وردت بهذا المعنى أيضا في الشعر العربي[40]، وفي مؤلفات نثرية[41] أخرى. أما بالنسبة لسبب نزول هاتين الآيتين، اللتين تحويان كلمة "راعنا"، فيذكر مفسرو القرآن بأن المسلمين كانوا يقولون للنبي عليه الصلاة والسلام راعنا بمعنى التمهل. لكن هذه الكلمة العربية مقابلة لكلمة تفيد معنى الشتم بلغة اليهود، التي كانوا يتحدثونها، وإن الأنصار كانوا يعلمون معناها في لغة اليهود، ويذكر المفسرون أن شخصا من

اليهود ويدعى رافع بن زيد التابوت جاء إلى النبي وخاطبه بالعربية قائلا: "أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك"، وهذا يعني "تمهل يا محمد حتى نفهمك"، لكنه عني بكلامه الشتم والسب، لأنه كان يبتسم ابتسامة زائفة، لكن الأنصار فهموا هذه الكلمة وما عناه ابن التابوت بها، وأبلغوا الرسول عليه الصلاة والسلام بقصده[42].

إن بعض مفسري القران المحدثين اتفقوا على أن هذه الكلمة إذا أدت معنى الشتم والإهانة فإنها ليست كلمة عربية، ومنهم من قال بأن أصلها عبري[43]، ومنهم من قال بأنها إما أن تكون عبرية، أو سريانية[44]، غير أن مفسري القرآن القدماء[45] أكدوا بأنها كلمة منحدرة من لغة اليهود. وكتب ابن حجر العسقلاني[46] (ت 852هـ) معلقا على هذه الكلمة بأنها في قراءة ابن مسعود تقرأ "أرعونا" وفي قراءة أبي بن كعب تقرأ "راعونا" لكن العامة كانت تقرأها "راعنا" بغير تنوين. وإذا عدنا الى أصل هذه الكلمة العبري فسنجد كلمة רע في التوراة (التكوين 5:6) بمعنى سيء، ومع إضافة ضمير المتكلم المتصل في الآرامية البابلية ינא فإنها تصبح רעינא / *راعينا*، وهذه ظاهرة، إضافة ינא كضمير متصل للمتكلمين للكلمة، منتشرة في الآرامية البابلية[47] وهناك الكثير من الأمثلة مثل: עלינא (استير 17:5) وللفعل مثل רמינא (دانيال 24:3)، كما أن كلمة רעינא وجدت في كتابات يهودية أخرى بمعنى الطلب أو التمني كما في (ب بياموت 107ب).

أما بالنسبة إلى مثال الصحابي الجليل زيد بن ثابت، الذي فيه عرضنا آراء المؤرخين المسلمين حول اللغة التي كان على زيد بن ثابت تعلمها. إن هذه اللغة يجب أن تكون أيضا غير محددة، وخاصة عندما نجد في أعمال علماء السنة وانتقائهم الصارم للأحاديث النبوية الشريفة، وخاصة أحاديث البخاري التي تعدّ صحيحة. يروي البخاري[48]، بأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر زيد بن ثابت بتعلم "كتاب يهود"، أي لغتهم، ولم يكن الحديث عن السريانية أو العبرانية. وقد أخطأ Leszynsky[49] في ترجمته لجملة "كتاب يهود" بـ "Hebräisch" أي عبرية عند اقتباسه من صحيح البخاري، والصواب هو أن يقول: "jüdische Schrift". أما Lecker[50] وLuxenberg[51] فقد اقتبسا من ابن سعد بأن زيد بن ثابت قال: إن الرسول عليه الصلاة والسلام أمره بتعلم كتاب العبرانية، وتجاهلا الأحاديث النبوية عند البخاري، وابن داوود التي فيها يقول زيد بن ثابت: أنّ الرسول أمره بتعلم "كتاب يهود". ومن المهم أن نلحظ بأن المؤرخين المسلمين القدماء وعلماء السنة[52] أطلقوا على اللغة العبرية اسم "عبرانية"، في حين أن المؤرخين، ومفسري القرآن الكريم المحدثين[53] أسموها "عبرية"، ومن الواضح أن المؤرخين القدماء، وعلماء السنة مثل البخاري قد علموا بأن هناك لغة في الجزيرة العربية تدعى اللغة العبرانية، لكنهم لم يعلموا بأي لغة تكلم اليهود هناك، لذلك دعوها "لغة يهود"، أو "كتاب يهود"، والدليل على هذا ما يرويه البخاري والنسائي[54]، بأن أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية

ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام. وفي رواية أخرى عند البخاري[55] بأن ورقة بن نوفل كان يكتب الكتاب العبراني، أي الحرف العبري، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية.

وفي سياق الحديث عن لغة اليهود في الجزيرة العربية، لا بد من أن نستذكر مثالا آخر من حديثهم للنبي، حيث أنهم حاولوا دائما انتهاز الفرص التي تتشابه فيها الكلمات بين العربية، واللغة التي كانوا يتحدثونها حتى يسخرو من النبي عليه الصلاة والسلام، فمثلا يروي علماء السنة[56] بأن اليهود جاءوا إلى النبي، وكانت عائشة أم المؤمنين بجانبه وقالوا له: "السام عليكم"، وأن عائشة رضي الله عنها فهمت قصدهم وأجابتهم: "السام عليكم واللعنة". إلا أن النبي عليه الصلاة والسلام هدأ من روعها، وقال لها: "مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق بالأمر"، فأجابته: "أو لم تسمع ما قالوا"، فأجابها: "قد قلت وعليكم"، ومن ثم نزلت الآية[57]: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ} المجادلة 8. وهذا يعني بأن اليهود أبدلوا جملة "السلام عليكم" بـ "السام عليكم" عن طريق إسقاط حرف اللام والذي عادة ما يسقط في العبرية كما في الفعل לקח / أخذ عند تصريفه في زمن المضارع فيصبح יקח / سيأخذ. ويمكن مقارنة جملة التحية في اللغة العبرية وهي שלום עליכם مقارنة بما قالوه סם עליכם اي سم عليكم وفي هذه الحالة، أبدل اليهود لفظ التحية بلفظ آخر. ويروي الطبري (ت 310هـ)، وغيره[58] بأن كلمة "سام" العربية تعني الموت، وفي الموضع نفسه يذكر الطبري عن أنس بن مالك بأن اليهود قالوا "سأم عليكم" بمعنى "تسأمون دينكم". وهناك ظاهرة دارجة في العربية وهي إبدال الهمزة بالف مثل: رأس وراس، فأس وفاس ولعل أصل هذه الظاهرة هو سامي فهي ظاهرة شائعة في الآرامية[59] ونادرة بالعبرية مثل: שאר (م معسر شيني 1:1) بمعنى بقي لـ שיר بمعنى أبقى (م بيتصا 1:2) مقارنة مع العربية بئر وبير. وتأكيدا أن كلمة سام في العربية تعني الموت يذكر البخاري[60] في مكان آخر عن عائشة رضي الله عنها أن الحبة السوداء تشفي من كل داء عدا السام، فسأل الرسول عليه الصلاة السلام عن معنى السام فأجاب: "الموت". إن المقابل العبري لكلمة سام العربية هي كلمة סם، إلا أن هذه الكلمة العبرية لها أكثر من معنى وفقا للفترة الزمنية المذكورة فيها، فمثلا وردت في التوراة (الخروج 6:25) بمعنى العطر، وفي المشنا دلت على معنى الدواء كما في (يوما 8:6)، ووردت في التلمود الفلسطيني بمعنى الجوهر كما في (براخوت 9:1)، إلا أن هذه الكلمة أصبحت تعطي معنى السم في التلمود البابلي كما في (تعنيت 7أ)، والجدير بالذكر أن أصل هذه الكلمة هو آرامي بمعنى الدواء، أو السم[61]. وهنا لا يمكن التكهن بالمعنى الذي قصده اليهود باستخدامهم لهذه الكلمة: هل هو المعنى التلمودي السم أم المعنى العربي الموت.

العربية لدى يهود شمال الجزيرة:

على الرغم من الآراء المختلفة حول لغة اليهود في الجزيرة، فإن المؤكد هو أنهم تحدثوا العربية بطلاقة، وقد تكون هي لغتهم الأم، ولعل الأدلة على مدى إتقانهم لهذه اللغة آنذاك هي كثيرة جدا وبشكل خاص في مجال الشعر الذي وصلنا، فمنهم من كان شاعرا عظيما نظم أفضل الشعر، فمثلا سماك اليهودي[65] الذي ألقى قصيدة يرثي بها كعب ابن الأشرف، وطرد يهود بني النضير إلى خيبر التي يرفض فيها ديانة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ومنهم أيضا الربيع بن الحقيق الذي كان يلتقي النابغة، ويلقي معه الشعر في سوق بني قينقاع حتى وصل إعجاب النابغة بشعر الربيع بن الحقيق الحد الذي جعله يقول له: "أنت يا ربيع أشعر الناس"[66]، كما ذاع صيت السموءل بن عادياء، الذي بنى جده حصنا في تيماء دعاه باسم الأبلق، وألقى السموءل شعرا يذكر فيه بناء جده للحصن[67]، ويعد شعره من أفضل الشعر نوعية[68]، وضحى السموءل بابنه لإمرئ القيس، ولوفائه يضرب به المثل عند العرب حتى يومنا هذا، فيقال "أوفى من السموءل"[69]. ومن النساء الشاعرة سارة القرظية[70] التي رثت شعبها عندما هاجم أبو جبيلة الغساني اليهود قبل الإسلام. وقد ذهب أحمد سوسة[71] إلى القول بأن العربية كانت اللغة الوحيدة التي تحدثها اليهود في الجزيرة، معللا رأيه هذا بادعائه أن يهود الجزيرة هم عرب تهودوا عن طريق التبشير، وأنه لا يوجد أي علاقة تربطهم بيهود فلسطين. ولكننا نعتقد بوجود لغة أخرى تحدثها اليهود بجانب العربية.

لغة أخرى تحدثها اليهود بجانب العربية:

ومن المؤكد أنه وبجانب اللغة العربية كان اليهود على دراية بلغة أخرى يتحدثونها، ويستشهد المستشرقون بمثال الصحابي الجليل زيد بن ثابت الذي أمره الرسول بتعلم لغة اليهود. في هذه الدراسة سنقوم بسرد أمثلة أخرى، التي تبين بأن اليهود تحدثوا لغة أخرى بجانب العربية، فمثلا عندما صدر أمر قتل سلام بن الحقيق اليهودي، والذي كان ألد أعداء رسول الله، أرسل الرسول عليه الصلاة والسلام سرية من صحابته وأمّرعليهم عبد الله بن عتيك، وعندما اقتربوا من منزل سلام إبن الحقيق، قدّم صحابة رسول الله عبد الله بن عتيك لأنه كان يرطن باليهودية، حتى يتكلم مع زوجة سلام بن الحقيق وليطمئن قلبها بأن من يطرق الباب هو يهودي، وبهذه الطريقة تمكن الصحابة من دخول المنزل. وقد نقل المؤرخون المسلمون ما دار بين عبد الله بن عتيك، وزوجة سلام بن الحقيق كالآتي: "فقالت: ماشأنك؟ فقال عبد الله بن عتيك ورطن باليهودية: جئت أبا رافع بهدية، ففتحت له، فلما رأت السلاح أرادت تصيح"[72]. مثال آخر يؤكد بأن اليهود تحدثوا بلغة أخرى غير العربية هو ما يذكره الواقدي[73] عن خوات بن جبير الذي أرسله الرسول عليه الصلاة والسلام، أثناء محاصرتهم خيبر، ليستكشف أمرهم لعله يجد خللا في

حصونهم ويتمكن المسلمون من دخولها، وعند مراقبته للحصون غلب عليه النوم، وعندما استيقظ شعر بأن رجلا يحتمله على ظهره ويمشي به وكان يتكلم اليهودية.

وفي هذا السياق، نريد أن نشير الى أن اللغة التي تحدثها اليهود في شمال الجزيرة هي إما أن تكون السريانية، كما ذكر بعض المؤرخين المسلمين، أو الآرامية كما ذكر بعض المستشرقين، أو أن تكون العبرية، أو أن اليهود، وخصوصا رجال الدين منهم، كانوا عارفين بالعبرية، والآرامية معا، على اعتبار ان العبرية هي لغة العهد القديم، والآرامية هي لغة النصوص اليهودية المتأخرة. ولكي نتمكن من التكهن بهذه اللغة، لا بد أن نشير، وباختصار، الى الفترة، والبقعة الجغرافية التي سادت خلالها وفيها كل من هذه اللغات الثلاث:

أولا: السريانية

فيما يتعلق بالسريانية، فقد سادت عند النصارى في الشرق ابتداء من القرن الثاني الميلادي وحتى القرن السابع الميلادي، وهي لغة طورها المسيحيون عن الآرامية ليتميزوا بها عن غيرهم، ولتكون لغة خاصة بهم وكانت هذه اللغة لهجة خاصة في كنائس الشرق[74]. ومن الجدير بالذكر أن اليهود في فلسطين كانوا يتحدثون السريانية في القرن الثاني الميلادي، وهذا ما يؤكده الرابي يهودا الناسي (ب بابا كاما 38أ)، عندما اعتذر من اليهود لتدوينه المشنا باللغة المقدسة، وليس بالسريانية السائدة بينهم (לשון סורסי اللغة السريانية). إن كلمة סורסי قصد بها هنا السريانية التي تطورت في سوريا، وانتشرت بعد ذلك إلى أنحاء واسعة من شمال إفريقيا وتركيا، وتنحدر كلمة סורסי من الفعل العبري סרס بمعنى حرّف او زوّر، وهذا يعني أن هذه اللغة هي محرفة من قبل المسيحيين. كما اعتبر راشي، في الموضع نفسه من التلمود، السريانية لغة سخرية "וסורסי לשון נלעג הוא"، لذلك يمكن الادعاء بأنه ليس هناك آثارا أو دلائل على استخدام اليهود للسريانية، وذلك على الرغم من انتشارها الواسع في الشرق في تلك الفترة، لغة كتابة على الرغم من أنهم تحدثوها إبان تواجدهم في فلسطين بجانب الآرامية، وذلك ليتفاهموا مع المسيحيين أصحاب هذه اللغة. كما يمكن الادعاء بأن اليهود الذين هاجروا إلى الجزيرة العربية في أعقاب الأسر البابلي سنة 586 ق.م، وفي أعقاب الخراب الثاني لبيت المقدس سنة 70م لم يتحدثوا السريانية في تلك الحقبة؛ لأنّ هذه اللغة لم تكن بعد قد دخلت في مرحلة النشوء والتطور والانفصال بعد ذلك عن الآرامية في القرن الثاني بعد الميلاد كما ذكرنا آنفا. لكن إذا صح ادعاء المستشرقين بأن بعض اليهود قد هاجروا إلى الجزيرة في زمن بار كوخبا وعصيانه ضد الرومان، فإن احتمالية حديثهم السريانية يصبح -هنا- واردا.

ثانيا: الآرامية[75]

لم يشكل الآراميون إمبراطورية مترامية الأطراف كالإمبراطورية البابلية، أو الفارسية، أو الإغريقية، وإنما أخذوا، ابتداء من القرن الحادي عشر قبل الميلاد، يشكلون ممالك صغيرة، وبيوتات منتشرة في سوريا والعراق. وقد استوطن الآراميون الأوائل في بلاد الرافدين، وكتبوا لغتهم بالخط المسماري من اليسار إلى اليمين، كما فعل الأكاديون والسومريون من قبلهم، أما الذين اتخذوا من سوريا الداخلية موطنا لهم فأخذوا عن الكنعانيين (الفينيقيين) أبجديتهم بعد أن أدخلوا عليها بعض التعديلات. ومع بداية القرن السادس ق.م بدأوا يطورون أبجدية خاصة بهم قبل أن يتفرع منها، منذ القرن الثالث ق.م، كتابات آرامية محلية في مختلف أنحاء المشرق العربي. وبعد سقوط الإمبراطورية الأشورية في نهاية القرن السابع ق.م، ازدادت أهمية اللغة الآرامية، خصوصا بعد أن أصدر داريوس الأول سنة 520 ق.م أمرا بتبنى هذه اللغة في معظم أقاليم الإمبراطورية الفارسية. وأُطلق على آرامية تلك الفترة "الآرامية الإمبراطورية"[76].

وقد سادت هذه اللغة الشرق مئات السنين[77] وانتشرت انتشارا واسعا في بلاد الشام والعراق[78] وجزءا كبيرا من بلاد فارس. ولعل أفضل دليل على ذلك هو نقش زكور الذي يعود إلى القرن الثامن ق.م[79]. وأثرت هذه اللغة تأثيرا بالغا على العبرية، وهذا التاثير نجده واضحا في أجزاء من كتاب العهد القديم[80]، وكما أُشير آنفا، فقد أصبحت الآرامية، في تلك الفترة، لغة رسمية لأمم كثيرة مثل الفرس[81]، الذين اضطروا لاعتمادها لغة رسمية؛ لأن أغلب المناطق الجديدة التي احتلوها في الشرق كانت تتحدث هذه اللغة. وهكذا تبوأت الآرامية مكانة رفيعة وتابعت انتشارها عدة قرون، فنجد الأنباط، الذين عاشوا في البتراء جنوب الأردن، استخدموها لغة للكتابة[82]. كما أكتسبت هذه اللغة أهمية كبيرة عندما جاء السيد المسيح، إذ كانت تشكل لغة لعامة الشعب ولغة للتخاطب، وبها خاطب السيد المسيح الجموع. وقد كان استخدام العبرية، في هذه الفترة، يقتصر على الترانيم الدينية.

وكان لهذه اللغة أثر بالغ على اليهود فيما بعد، فنجد تأثيراتها الكثيرة في المصادر اليهودية التي وصلتنا والتي كتبت في تلك الفترة. فقد كتبت الجمارا، والبرايتا، والتوسفتا بهذه اللغة، وحتى المشنا التي كتبت بالعبرية، التي انتهى تدوينها من لدن الرابي يهودا الناسي عام 200 م، لم تخل من التأثيرات الآرامية الواضحة. وتعد هذه المؤلفات من أهم المؤلفات الدينية لدى اليهود بعد كتاب العهد القديم.

ثالثا: العبرية

أما اللغة العبرية فقد تم تقسيمها إلى أربع مراحل، وما يهمنا هنا المرحلتان الأوليان، وهما: 1) المرحلة التوراتية التي قسمت إلى مرحلة ما قبل الأسر البابلي، وكانت العبرية خلالها لغة حية في فلسطين، ومرحلة ما بعد الأسر البابلي، إذ اقتصر استخدامها على القراءة والكتابة فقط. والجدير بالذكر هنا أن لغات كثيرة، مثل الأكدية والفارسية والآرامية، أثرت في العبرية خلال هذة المرحلة، وكانت الآرامية هي الأكثر تأثيرا[83]. 2) والمرحلة الثانية هي العبرية المشنائية التي قسمت أيضا إلى حقبتين: أولاهما فترة التنائيم التي كتبت خلالها المشنا سنة 200م، وكانت العبرية آنذاك لغة حديث للربانيين[84] مخلوطة ببعض المصطلحات من لغات مختلفة، مثل الآرامية، واليونانية، والفارسية، واللاتينية، والحقبة الثانية هي فترة الأمورائيم التي كتب خلالها التلمودان البابلي، والفلسطيني، وكانت العبرية لغة كتابة مركبة من لغات مختلفة غلب عليها الطابع الآرامي.

لغة اليهود في الجزيرة العربية وفقا للمصادر اليهودية:

أطلق العهد القديم على العرب الذين يسكنون الصحراء اسم ערב (إرميا 25: 24)، إلا أن الربانيين استبدلوا هذا الاسم بـ ערביא، ليدل على بلاد العرب، لكن لم يرد في المصادر الدينية اليهودية اخبارا عن الأوضاع المعيشية والحياتية ليهود الجزيرة العربية، إلا أن بلاد العرب كانت حاضرة في مصادر الربانيين، إذ ورد في التلمود أن الرابي عقيبا قام بزيارتها (ب روش هالشانا 26أ) كما أنه قام أيضا بزيارة مناطق أخرى مثل إفريقيا، ويرى Schäfer[86] أن زيارات الرابي عقيبا لا يمكن إثباتها علميا. وقد أقرّ الربانيون صراحة بتأثير العربية في كتاباتهم، وأوردوا أربع عشرة كلمة، قالوا بأنها من بلاد العرب، وهي كالآتي:

אמר רבי לוי בערביא קורין לאימרא יובלא (ي براخوت 8أ)

قال الرابي ليفي في بلاد العرب يدعون الحمل "يوبلا"

אמר רבי לוי בערביה קורין לבשרא לחמא (مدراش ربا الخروج 32: 4)

قال الرابي ليفي في بلاد العرب يدعون اللحم "لحما" (=لحم)

א"ר לוי בערביא קורין למסריקא מסלסלה (إيخا ربا "بوبر" فقرة 1)

قال الرابي ليفي في بلاد العرب يدعون المشط "مسلسلا"

רבי לוי אמר לשון ערבי הוא, בערביא קורין לנביא סכיא (مدراش ربا اللاوين 1: 3)

قال الرابي ليفي إنها لغة عربية، في بلاد العرب يدعون النبي "سكيا"

אמר רבי לוי בערביא צווחין לביזתא, עדיתא (مدراش ربا ايخا ربتي 2: 17)

قال الرابي ليفي في بلاد العرب يدعون الغنيمة "عديتا"

רבי לוי אמר משל לבן מלכים שהיה חותר על אביו לטל ליטרא של זהב, והיה זה חותר מבפנים, וזה חותר מבחוץ, שכן בערביא קורין לחתירתא עתירתא (مدراش ربا التكوين 63: 5)

قال الرابي ليفي مثلا ابن الملك الذي كان مع ابيه يحفر بحثا عن جنيه من ذهب، فكان هذا يحفر من الداخل والآخر من الخارج، حيث أنهم في بلاد العرب يدعون الحفر "عتيرتا"

א"ר לוי בערביא קורין לינוקא פתיא (يلقوط شمعوني الامثال 1130)

قال الرابي ليفي في بلاد العرب يدعون الطفل "فتيا" (=فتى)

אמר רבי לוי בערביא צוחין לינוקא עוילה (مدراش ربا التكوين 36: 1)

قال الرابي ليفي في بلاد العرب يدعون الطفل "عويله"

א"ר יהושע דסכנין בשם רבי לוי בערביא קורין לשערה שיטפא (يلقوط شمعوني ايوب 38: 24)

قال الرابي يهوشع الذي من سخنين على لسان الرابي ليفي إنهم في بلاد العرب يدعون الشعر "شيطفا"

א"ר לוי בערביא צווחין לתרנגולתא שכויא (مدراش ربا اللاوين 25: 5)

قال الرابي ليفي في بلاد العرب يدعون الديك "سكويا"

ור' לוי אמר לשון ערבי הוא אין בעי ליה מימרא ארוח לי הוא אומר מבעד לי (مدراش ربا نشيد الأناشيد "فيلنا" 4)

وقال الرابي ليفي إنها لغة عربية، عندما يقول شخصا لآخر ابتعد (أو افسح مكان)

לא הוו ידעי רבנן מאי השלך על ה' יהבך אמר רבה בר חנה יומא חד הוה אזלינא בהדי ההוא טייעא הוה דרינא טונא ואמר לי שקול יהביך ושדי אגמלאי (ب روش هالشانا 24ب)

لم يعرف الربانيون معنى: השלך על ה' יהבך الرابي بار حنا قال: كنت ذات يوم مع عربي، وكان يحمل حِملا، وقال لي: خذ حِملك (יהביך) وارمه على ظهر الجمل

ועוד שמע קליה דערבי דאמר לחבריה מה את מכסה בי והיה רוצה לומר מה את מעשה בי (מדראש ربا التكوين 79: 7)

وسمعوا المزيد بأن عربيا قال لآخر: لماذا أنت (مكسه) في، وكان يريد أن يقول: ما أنت فاعل بي.

א"ר לוי לשון ערבי הוא ערבי כשהוא משיח עם חברו ואומר לו מה אתה גוזלני אומר לו מה אתה קובעני (מדראש تنحوما "وارسو" تفسير تروما 4)

قال الرابي ليفي إنها لغة عربية، عندما يريد العربي أن يقول لشخص آخر أتسرقني (גוזלני)، فانه يقول له: أتسرقني (קובעני)

لقد قام Brüll[87] بدراسة هذه الكلمات وذلك للتحقق فيما إن كانت هذه الكلمات عربية، كما طرحت هذه الكلمات مرة أخرى في الموسوعة اليهودية حيث لخص كاتب المقال[88] الذي يحمل عنوان"Arabia" ما توصل اليه Brüll، وقال: إن هذه الكلمات لم تكن كلها عربية، وإنما بعضها مثل פתיא (=فتى)، وبعضها الآخر هو من الآرامية النبطية مثل: עדיתא "عديتا" والقسم الأخير لم يكن من العربية ولا من أي لهجة آرامية أخرى، واقترح أن تكون من لهجة يهود الجزيرة العربية. ومن ثم جاء Cohen[89] ليقدم مراجعة لدراسة Brüll لاغيا الأثر العربي في جميع هذه الكلمات، باستثناء كلمة واحدة فقط وهي בעד، بمعنى أبعد أو بعّد، وأعاد كلمة שכויא إلى العبرية الآرامية، كما أشار إلى أن هناك كلمة واحدة وهي עתירתא يعود أصلها إلى لهجة يهود الجزيرة العربية، وذلك بإبدال حرف الـ ח بحرف الـ ע، في حين انه أكد أن بقية هذه الكلمات وهي: יובל, לחם, סלסל, סכואה, עד, עויל, פתי, שטף, יהבא, כס, קבע عبرية الأصل.

لقد استخدمت هذه الكلمات بين يهود الجزيرة العربية رغم اختلاف الباحثين حول تحديد أصلها، حتى وإن صح ادعاء Cohen في إرجاع غالبيتها إلى أصل عبري، إلا أن الصبغة الغالبة عليها تبقى الصبغة الآرامية.

الخاتمة:

إن موضوع لغة اليهود في شمال الجزيرة العربية كان محط اهتمام ودراسة من كثير من الباحثين. وعند تناولنا في هذه الدراسة للآراء المختلفة حول ماهية هذه اللغة، لم نجد بين هؤلاء الباحثين من استطاع أن يحدد اللغة التي بها تحدث اليهود في الجزيرة، ولذلك حاولنا أن نستعرض هذه الدراسات، التي كان جلها تاريخيا أكثر منه لغويا، وما صعب المسألة علينا هو عدم توفر الأدلة والكتابات التي تمكننا من الجزم بهذا الأمر، لأنّ المسألة في الجزيرة العربية مختلفة عن بقية الأماكن في الشرق، فلم يصلنا نص مكتوب من قبل اليهود الذين كانوا يعيشون في شمال

الجزيرة العربية، علما أن المنطقة تزخر بالدلائل واللقى الأثرية التي تحدد لغة الشعوب التي سكنت منطقة الشرق. أما هنا، وبالتحديد المناطق الداخلية من الجزيرة العربية، لم تتم دراستها كما ينبغي ولم تجر فيها حفريات أثرية من شأنها أن توصل إلى دلائل نستطيع من خلالها أن نحدد ماهية هذه اللغة. لذلك ما حاولناه عند تناولنا لهذا الموضوع هو استعراض وتحليل لبعض الكلمات الواردة في كتب التفسير، وفي الأحاديث النبوية في بداية تكون نواة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، ووجدنا بأنها لم تكن صريحة وواضحة في تحديد لغة اليهود في تلك الفترة، لذلك كل ما نحاول إثباته، أو التكهن به هي مجرد نظريات ربما تكون صحيحة، وربما يتم دحضها مستقبلا إذا ما تم اكتشاف شيء جديد ينهي هذا الجدل، ولكن المهم في المسألة أننا نحاول الاستدلال على لغة اليهود، وليس الخروج بنتيجة حتمية من خلال بعض النظريات، وذلك من خلال تتبع هجرات اليهود إلى الجزيرة العربية.

ولا ننسى في هذا السياق أنه وأثناء فترة شتاتهم، أثبت اليهود ارتباطهم الوثيق باللغة والخط المربع، ففي الأندلس كُتب الشعر العبري متأثرا بالشعر العربي، وفي أوروبا كُتبت أفضل الروايات والقصص، كما كان اليهود يطورون لغة أهل البلد الذي يعيشون فيه وذلك لتلائم احتياجاتهم، ففي إيران مثلا ابتكر اليهود اليهودية الفارسية، وهي لغة فارسية تكتب بالحرف العبري المربع، وفي مصر ابتكروا العربية اليهودية، وهي لغة عربية بحروف عبرية مربعة، وفي شمال إسبانيا طور اليهود لغة لهم، وهي ما تعرف باللادينو، وبعد ذلك طوروا في ألمانيا ما يعرف باليديش وغيرها من اللهجات التي ابتكروها وطوروها، وذلك كله ليبقوا على اتصال بلغة أجدادهم.

وما حصلنا عليه من خلال تتبع لغة اليهود في شمال الجزيرة العربية، هو أنها لم تكن آرامية بحتة، أو عبرية بحتة، بل كانت آرامية ممزوجة ببعض الكلمات العبرية. ويقترح الباحثون "الآرامية العبرية" Aramic-Hebrew اسما لهذه اللغة، كونها آرامية ممزوجة بكلمات عبرية، وذلك على غرار العبرية التي بها كتبت بعض أسفار العهد القديم والمشنا التي أُطلق عليها فيما بعد تسمية "العبرية الآرامية" كونها كانت عبرية تخللها الكثير من التأثيرات الآرامية. وقد كان اليهود يتكلمون الآرامية فيما بينهم، ويتداولون لغة الأقطار التي استقروا فيها، والدليل على ذلك هو أن ما بقي من يهود العراق الذين استوطنوا المناطق الجبلية في شمال العراق يتكلمون باللهجة الآرامية، وليس العبرية [90]، إذ كانوا في بابل وحتى بعد عودتهم إلى القدس يتكلمون اللغة الآرامية، وقد اقتصرت العبرية على الكتب الدينية، وعلى الكتب المقدسة. وقد يكون سبب طغيان الآرامية على العبرية آنذاك هو، كما رأينا عند استعراضنا لهجرات اليهود إلى الجزيرة، أنه في كل الفترات التي حدثت خلالها هذه الهجرات، ما عدا فترة الهجرة الأولى، كانت الآرامية هي الأكثر شيوعا واستخداما، فسواء بعد الأسر البابلي، أو بعد خراب بيت المقدس الثاني، أو بعد عصيان باركوخبا، فقد ترك اليهود القدس وفلسطين حاملين معهم لغتهم إلى الجزيرة العربية التي كانت تنعش بعد كل هجرة.

Jews' language in the North of Arabian Peninsula

Mohammad Al-Garah, MahmoudAl-Omrat and Mousa Al-Zo'by,
Department of Semitic and Oriental Languages, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Abstract

This Study investigated the language used by Jews during their presence in the Arabian Peninsula. For that purpose it was necessary to review the opinions of Muslim historians and orientalists about some issues that might help in this issue. The researchers reviewed the different views about the arrival of Jews to the Arabian Peninsula and about the languages that might be used by Jews during that time beside Arabic, which they spoke it fluently. This is based on the views of Muslim historians and scholars of Sunnah and through reviewing of some examples. Then we moved to view the Syriac and Aramaic and Hebrew, in an attempt to link the historical periods of prosperity and the prevalence of each of these languages with the arrival of Jews to the Arabian Peninsula and then connect them with the examples that have been analyzed in the study. This was done in order to determine the language used by Jews at that period. The study concluded that Hebrew-Aramaic might be the Jews' language during their presence in the Arabian Peninsula.

قدم البحث للنشر في 2012/8/28 وقبل في 2012/12/24

الهوامش

(1) السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت 2008، السيوطي، جلال الدين، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب دار الكتب العلمية، بيروت 1988.

(2) Geiger, A., Was hat Mohammed aus dem Judenthume aufgenommen, Bonn 1833, Speyer H., Die biblischen Erzählungen im Koran, Hildesheim 1961, Hirschfeld, H., Historical and Legendary Controversies between Mohammed and the Rabbis, JQR Vol. 10, No. 1 (1897), pp. 100-116, Katsh, Abraham I., Judaism and Islam, Journal of Educational Sociology, Vol. 36, No. 8, Learning Through Travel in Israel (1963), pp. 400-406

(3) Jeffery, A., and others, The Foreign Vocabulary of the Qur'ān, Leiden 2007.

(4) Luxenberg, C., Die syro-aramäische Lesart des Koran, ein Beitrag zur Entschlüsselung der Koransprache, Berlin 2007.

(5) خشيم، ف.، هل في القرآن أعجمي؟ نظرة جديدة إلى موضوع قديم، دار الشرق الأوسط، بيروت 1997.

(6) عامري، سامي "هل القران الكريم مقتبس من كتب اليهود والنصارى؟"سلسلة إصدارات المؤسسة العلمية الدعوية العالمية، 2010.

(7) Gil, M., "The Origin of the Jews of Yathrib", *JSAI* 4, Jerusalem 1984, p. 207.

(8) الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2008، ج 2، ص 15.

(10) أنظر: الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة 2006، ج 1، ص 186-193.

(11) أنظر: ابن سعد، محمد، كتاب الطبقات الكبرى، دار الفكر، بيروت 1994، ج 2، ص 206- 212.

(12) انظر: البخاري، محمد، صحيح البخاري، دار الفجر، القاهرة 2004، ج 2، ص 508، ج 4، ص 54، الواقدي، أبو عبد الله، كتاب المغازي، دار الكتب العلمية، بيروت 2004، ج 1، ص 330-332، الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت 2007، ج 4، ص 102.

(13) أنظر: Al Qar'a, M. and others, "Hebräische Elemente und ihre Wege in die deutsche Sprache", Naharaim (2011), vol. 5, pp. 96–114.

(14) الطبري، تاريخ الرسل والملوك والخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت 2008، ج 1، 317، الحموي، معجم البلدان، ج 7، ص 229.

(15) الطبري، تاريخ الرسل...، ج 1، ص 317، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر، السيرة النبوية، دار المعرفة، بيروت 1971، ج 2، ص 319.

(16) الطبري، تاريخ الرسل...، ج 1، ص 128، المقدسي، مطهر بن طاهر، كتاب البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة د. ت، ج 3، ص 211، ج 4، ص 129- 130، الأصفهاني، أبو الفرج، كتاب الأغاني، مطبعة التقدم، القاهرة د.ت، ج 19، ص 94.

(17) Tröger, KW., Bibel und Koran, was sie verbindet und unterscheidet, mit Einführung in Mohammads Wirken und die Entstehung des Islam, Stuttgart 2008, p. 19, Paret, R., Mohammed und der Koran: Geschichte und Verkündigung des arabischen Propheten, Stuttgart 2008, p. 12.

(18) الأصفهاني، الأغاني، ج 19، ص 95.

(19) الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 15.

(20) سوسة، احمد، أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل، اربد 2003، ص 44- 46، 50، 55.

(21) Leszynsky, R., Die Juden in Arabien zur Zeit Mohammeds, Berlin 1910, p. 21.

(22) Luxenberg, C., Die syro-aramäische…, p. 9, footnote: 1, Aslan, R., Kein Gott außer Gott: der Glaube der Muslime von Muhammad bis zur Gegenwart, München 2006, p. 29.

(23) السيوطي، جلال الدين، الإتقان…..، Jeffery, A., and others, The Foreign…..

(24) الاصبهاني، البغوي، أبو محمد، معجم الصحابة، دار البيان، الكويت 2002، ج 2، ص 466، ابن الأثير، عز الدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار المعرفة، بيروت 2009، ج 2، 235، الاصبهاني، أبو نعيم، معرفة الصحابة، دار الوطن للنشر، الرياض 1998، ج 3، ص 1152- 1153، الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2000، ج 15، ص 16- 17.

(25) ابن سعد، الطبقات، ج 2، ص 20 الحاكم، المستدرك…، ج 3، ص 518- 520.

(26) أخرج الطحوي حديثا عن زيد بن ثابت أن الرسول أمره بتعلم كتاب يهود، فما مر نصف شهر حتى تعلمه. ويضيف بان أبا جعفر ومن كان معه كانوا يتأملون ما يرد الرسول من كتب من اليهود بالسريانية، وكان اليهود يقرؤونها للنبي، وهم غير مأمونين على تحريف ما فيه إلى ما يريدون، كما كان النبي يرد على كتبهم بالعربية، فكان اليهود بحاجة لمن يتقن العربية لأنهم لا يتقنونها قراءة، وقد يحرفون ما في كتبه إليهم، لذلك فقد أمر الرسول زيد أن يتعلم له السريانية. انظر: الطحوي، أبو جعفر أحمد بن محمد، شرح مشكل الآثار، مؤسسة الرسالة، بيروت 1994، ج 16، ص 30- 31، 40- 41، انظر أيضا كيف انه لا يرد عند الذهبي ذكر العبرانية أو السريانية وإنما يذكر كتاب يهود، الذهبي، شمس الدين، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت 1998، ج 4، ص 67- 68. إلا أن المزي من جهة أخرى يذكر حينا "كتاب يهود" وحينا السريانية أو العبرانية، أنظر: المزي، جمال الدين أبى الحجاج، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت 2004، ج 3، ص 670.

(27) Lecker, M., Zayd B. Thābit, "A Jew with Two Sidelocks": Judaism and Literacy in Pre-Islamic Medina (Yathrib), *JNES*, Vol. 56, No. 4 (Oct., 1997), pp. 259-273.

(28) الاصبهاني، البغوي، أبو محمد، تفسير البغوي، دار طيبة، الرياض 1988، سورة 3 آية 6.

(29) Blau, J., Jesudot Torat ha-Laschon, Kerech II, Torat ha-Schem, Jeruschaleim 1988, p. 135.

(29) Bodesohn, F., Die Darstellung des goldenen Zeitalters in "Die Christenheit oder Europa", Novalis' rhetorischer Weg, Studienarbeit, Norderstedt 2005, p. 4, Murdock, D. M., The Gospel According to Acharya S, Seattle 2009, p. 3- 4

(30) الفاكهي، أبو عبد الله محمد، أخبار مكة، في قديم الدهر والحديث، دار خضر، بيروت 1994، ج 5، ص 130.

(31) ابن منظور، محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت 2005، مادة: ليط.

(32) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، التراث العربي، الكويت 1965، مادة: ليط - لوط.

(33) ابن سعد، الطبقات، ج 1، ص 385- 386،، الواقدي، المغازي، ج 1، ص 309، الطبري، تاريخ الرسل...، ج 2، ص 84، ابن الأثير، عز الدين، الكامل في التاريخ، دار المعرفة، بيروت 2007، ج 2، ص 155.

(34) انظر: البخاري، صحيح، ج 2، ص 508، ج 4، ص 424، 467، 468، ابن الحجاج القشيري، مسلم، صحيح مسلم، دار ابن رجب، القاهرة 2006، ج 3، ص 1457، الترمذي، محمد، سنن الترمذي، مكتبة المعارف، الرياض 2008، ص 704- 705، النسائي، احمد بن علي، كتاب السنن الكبرى، مؤسسة الرسالة، بيروت 2001، ج 10، ص 156.

(35) أبو داوود، سنن أبي داوود، دار ابن الهيثم، القاهرة 2007، ج 2، ص 394، النسائي، السنن الكبرى، ج 9، ص 329.

(36) القران الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الانكليزية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ترجمة محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان، المدينة المنورة 1417هـ، سورة 2 آية 104 وسورة 4 آية 46.

(37) القران الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألمانية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ترجمة عبد الله الصامت "فرانك بوبنهايم" ونديم الياس، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، المدينة المنورة 1422هـ، سورة 2 آية 104 وسورة 4 آية 46.

(38) السجيستاني، محمد، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة 1963، ص 97، الطبري، ابن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت 2005، سورة 2 آية 104 وسورة 4 آية 46، درويش، محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، اليمامة للنشر، دمشق - بيروت 1992، سورة 2 آية 104 وسورة 4 آية 46، الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة، دار الفكر، دمشق 2007، سورة 2 آية 104 وسورة 4 آية 46.

(39) ابن منظور، لسان العرب، مادة: رعن ورعى.

(40) الدينوري المالكي، أبو بكر أحمد، كتاب المجالسة وجواهر العلم، دار ابن حزم، بيروت 1998، ج 3، ص 141، الموردي، أبو الحسن علي بن محمد، أعلام النبوة، دار الكتب العلمية، بيروت 1986، ص 175.

(41) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 11، ص 122، الطبري، تاريخ الرسل...، ج 2، 167، ج 3، ص 76، ج 4، ص 426، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 1، ص 237.

(42) ابن المنذر، كتاب تفسير القرآن، دار المآثر، المدينة 2002، سورة 4 آية 46، القرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، المكتبة التوفيقية، القاهرة د. ت، سورة 2 آية 104 وسورة 4 آية 46، ابن

كثير، أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، دار السلام، الرياض 1998، سورة 2 آية 104 وسورة 4 آية 46، الطبراني، أبو القاسم، التفسير الكبير، دار الكتاب الحديث، اربد 2008،، سورة 2 آية 104.

(43) درويش، محي الدين، إعراب القرآن...، سورة 2 آية 104، الزحيلي، التفسير المنير...، سورة 2 آية 104.

(44) درويش، محي الدين، إعراب القرآن...، سورة 4 آية 46، رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، القاهرة 1947، سورة 3 آية 78 وسورة 4 آية 46.

(45) البغوي، تفسير البغوي، سورة 10 آية 94، الطبراني، التفسير الكبير، سورة 2 آية 104، الطبري، جامع البيان...، سورة 2 آية 104 وسورة 4 آية 46.

(46) ابن حجر، فتح الباري...، ج 9، ص 639- 640.

(47) Dalman, G., Grammatik des jüdisch-palästinischen Aramäisch. Nach den Idiomen des palästinischen Talmud, des Onkelostargum und Prophetentargum und der jerusalemischen Targume, Darmstadt 1960, p. 45.

(48) البخاري، صحيح، ج 4، ص 398- 399.

(49) Leszynsky, R., Die Juden in Arabien…, p. 21.

(50) Lecker, M., Zayd B. Thābit…, p. 267

(51) Luxenberg, C., Die syro-aramäische…, p. 9, Fußnote: 1.

(52) البخاري، صحيح، ج 1، ص 6، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 13، ص 83.

(53) الزحيلي، التفسير المنير...، سورة 2 آية 89، الزركلي، الأعلام...، ج 1، ص 77.

(54) البخاري، صحيح، ج 3، ص 222، ج 4، ص 439-440، 491، النسائي، السنن الكبرى، ج 10، ص 156

(55) البخاري، صحيح، ج 1، ص 6.

(56) البخاري، صحيح، ج 4، ص 107- 108، 109، 198، مسلم، صحيح، ج 3، ص 1153- 1154، أبو داوود، سنن أبي داوود، ج 2، ص 522، الترمذي، سنن الترمذي، ص 378، 746، النسائي، السنن الكبرى، ج 9، ص 148- 149.

(57) انظر: الطبري، جامع البيان...، سورة 58 آية 8، صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد – مؤسسة الإيمان، دمشق – بيروت 1995، سورة 58 آية 8.

(58) الطبري، جامع البيان...، سورة 58 آية 8،، صافي، محمود، الجدول...، سورة 58 آية 8، ابن منظور، لسان العرب، مادة: سوم، الزحيلي، التفسير المنير...، سورة 3 آية 78.

(59) Breuer, Y., "Intervocalic Alef/Yodh Interchanges in Mishnaic Hebrew", *REJ* 159, 1-2 (2000), p. 65.

(60) البخاري، صحيح، ج 4، ص 36.

(61) Kaufman, Stephen A., "The Akkadian Influences on Aramaic", Chicago, 1974, p. 100.

(65) ابن هشام، عبد المالك، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وغيره، المكتبة العلمية، بيروت د.ت، ج 2، ص 198- 200.

(66) الأصفهاني، الأغاني، ج 21، ص 61- 62.

(67) الأصفهاني، الأغاني، ج 19، ص 98- 100، الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 70- 71.

(68) الزركلي، الأعلام...، ج 3، ص 140.

(69) الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 70- 71، الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص 82، الزركلي، الأعلام...، ج 3، ص 140، العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، مكتبة مصر، القاهرة د.ت، ج 2، ص 58، ابن منظور، لسان العرب، مادة: عبد.

(70) الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 136، ج 4، ص 230.

(71) سوسة، احمد، أبحاث في اليهودية...، ص 59- 60.

(72) الواقدي، المغازي، ج 1، ص 330- 332، ابن سعد، ابن سعد، الطبقات، ج 1، ص 409- 410، ابن حجر، فتح الباري...، ج 9، ص 105- 106، المقريزي، تقي الدين احمد، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة 1941، ج 1، ص 186-187، الزركلي، الأعلام...، ج 4، ص 102.

(73) الواقدي، المغازي، ج 2، ص 394.

(74) Brock, S. P., An Introduction to Syriac Studies, New Jersey 2006, p. 20, Bodesohn, F., Die Darstellung des goldenen Zeitalters, p. 4, Muraoka, T., Classical Syriac, a Basic Grammar with a Chrestomathy, Wiesbaden 2005, p. 1-2.

(75) لقد قسم Fitzmyer اللغة الآرامية من ناحية تاريخية الى خمس فترات، انظر: Fitzmyer, J.A., "The Phases of the Aramaic Language" in A Wandering Aramean. Collected Aramaic Essays. (*Missoula: Scholars*, 1979), pp. 57-84.

(76) رزق الله، جورج حنا، المدخل الى اللغة الآرامية في لهجة معلولا المحلية، جامعة دمشق، دمشق 2007، ص 5-7.

(77) Klinksiek, A., Die Reise zum Anbeginn, Kosmogonie der Ursprache, Kalletal 2003, p. 76.

(78) لقد أخذ اليهود الآرامية بعد انتشارها في الشرق فصاروا يتكلمونها فيما بينهم، وفي غضون ذلك تكونت لدى كهنتهم اللهجة الآرامية الخاصة بهم، وبعد السبي البابلي كتب الكهنة في الأسر توراتهم بهذه اللهجة المقتبسة من اللغة الآرامية لذلك صارت تعرف بآرامية التوراة. لمزيد من التفاصيل انظر: العاملي، حسن كاظم، يهود الجزيرة العربية، مسار العلاقات الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، قراءة متأنية بالفكر السياسي الإسلامي، دار الهادي، بيروت 2005، ص 39.

(79) Wagner, T., Gottes Herrschaft, eine Analyse der Denkschrift (Jes 6, 1-9, 6), Leiden 2006, p. 128.

(80) Glessmer, U., Einleitung in die Targume zum Pentateuch, Texte und Studien zum Antiken Judentum 48, Tübingen 1995, p. 14

(81) Hallermayer, M., Text und Überlieferung des Buches Tobit, Berlin 2008, p. 168-169.

(82) Tornow, S., Abendland und Morgenland im Spiegel ihrer Sprachen, ein kulturhistorischer Vergleich, Wiesbaden 2009, p. 59

(83) Hoffman, J, M., In the Beginning: a Short History of the Hebrew language, NY 2004, p. 165, Sáenz-Badillos, Á., A History of the Hebrew Language, Translated by John Elwode, Cambridge 2002, p. 112.

(84) Rabin, C., "The Revival of the Hebrew Language", Ariel 25 (Jerusalem 1969), pp. 25-26, Tur-Sinai, H., "The Revival of the Hebrew Language", Jerusalem 1960, pp. 7-8.

(86) Schäfer, P., Studien zur Geschichte und Theologie des rabbinischen Judentums, Leiden 1978, pp. 80-121.

(87) Brüll, A., Fremdsprachliche Redensarten und ausdrücklich als fremdsprachlich bezeichnete Wörter in den Talmuden und Midraschim, eine philologische Studie, Leipzig 1869, pp. 40-74

(88) Jastrow, M., "Arabia" in The Jewish Encyclopedia: a Descriptive Record of the History, Religion, Literature, and Customs of the Jewish people from the Earliest Times to the Present day - Adler, Cyrus, 1863-1940, Vol. II, pp. 40-41.

(89) Cohen, A., Arabisms in Rabbinic Literature, Fremdsprachliche Redensarten by Adolf Brüll, JQR, NS, Vol. 3, No. 2 (Oct., 1912), pp. 221-233

(90) العاملي، حسن كاظم، يهود الجزيرة العربية...، ص 39- 40.

المصادر والمراجع العربية

القران الكريم وترجمة معانيه الى اللغة الألمانية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ترجمة عبد الله الصامت "فرانك بوبنهايم" ونديم الياس، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، المدينة المنورة 1422هـ.

القران الكريم وترجمة معانيه الى اللغة الانكليزية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ترجمة محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان، المدينة المنورة 1417هـ.

ابن الأثير، عز الدين، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، دار المعرفة، بيروت 2009.

ابن الأثير، عز الدين، **الكامل في التاريخ**، دار المعرفة، بيروت 2007.

ابن الحجاج القشيري، مسلم، **صحيح مسلم**، دار ابن رجب، القاهرة 2006.

ابن المنذر، **كتاب تفسير القرآن**، دار المآثر، المدينة 2002.

ابن سعد، محمد، **كتاب الطبقات الكبرى**، دار الفكر، بيروت 1994.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر، **السيرة النبوية**، دار المعرفة، بيروت 1971.

ابن كثير، أبو الفداء، **تفسير القرآن العظيم**، دار السلام، الرياض 1998.

ابن منظور، محمد، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت 2005.

ابن هشام، عبد المالك، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى السقا وغيره، المكتبة العلمية، بيروت د.ت.

أبو داوود، **سنن أبي داوود**، دار ابن الهيثم، القاهرة 2007.

الاصبهاني، أبو نعيم، **معرفة الصحابة**، دار الوطن للنشر، الرياض 1998.

الاصبهاني، البغوي، أبو محمد، **معجم الصحابة**، دار البيان، الكويت 2002.

الأصفهاني، أبو الفرج، **كتاب الأغاني**، مطبعة التقدم، القاهرة د.ت.

البخاري، محمد، **صحيح البخاري**، دار الفجر، القاهرة 2004.

البغوي، أبو محمد، **تفسير البغوي**، دار طيبة، الرياض 1988.

الترمذي، محمد، **سنن الترمذي**، مكتبة المعارف، الرياض 2008.

الحاكم، أبو عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، دار ابن حزم، بيروت 2007.

الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2008.

خشيم، ف.، **هل في القرآن أعجمي؟ نظرة جديدة إلى موضوع قديم**، دار الشرق الأوسط، بيروت 1997.

درويش، محي الدين، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، اليمامة للنشر، دمشق - بيروت 1992.

الدينوري المالكي، أبو بكر أحمد، **كتاب المجالسة وجواهر العلم**، دار ابن حزم، بيروت 1998.

الذهبي، شمس الدين، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت 1998.

الذهبي، شمس الدين، **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث، القاهرة 2006.

رزق الله، جورج حنا، **المدخل الى اللغة الآرامية في لهجة معلولا المحلية**، جامعة دمشق، دمشق 2007.

رضا، محمد رشيد، **تفسير المنار**، القاهرة 1947.

الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، التراث العربي، الكويت 1965.

الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة**، دار الفكر، دمشق 2007.

السجيستاني، محمد، **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة 1963.

سوسة، احمد، **أبحاث في اليهودية والصهيونية**، دار الأمل، اربد 2003.

السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت 2008.

السيوطي، جلال الدين، **المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب**، دار الكتب العلمية، بيروت 1988.

صافي، محمود، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**، دار الرشيد – مؤسسة الإيمان، دمشق – بيروت 1995.

الصفدي، صلاح الدين، **الوافي بالوفيات**، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2000.

الطبراني، أبو القاسم، **التفسير الكبير**، دار الكتاب الحديث، اربد 2008.

الطبري، ابن جرير، **تاريخ الرسل والملوك والخلفاء**، دار الكتب العلمية، بيروت 2008.

الطبري، ابن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار الفكر، بيروت 2005.

الطحوي، أبو جعفر احمد بن محمد، **شرح مشكل الآثار**، مؤسسة الرسالة، بيروت 1994.

عامري، سامي "**هل القران الكريم مقتبس من كتب اليهود والنصارى؟**"سلسلة إصدارات المؤسسة العلمية الدعوية العالمية، 2010.

العاملي، حسن كاظم، **يهود الجزيرة العربية، مسار العلاقات الاسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم**، قراءة متأنية بالفكر السياسي الاسلامي، دار الهادي، بيروت 2005.

العسقلاني، ابن حجر، **الاصابة في تمييز الصحابة**، مكتبة مصر، القاهرة د.ت.

الفاكهي، ابو عبد الله محمد، **اخبار مكة، في قديم الدهر والحديث**، دار خضر، بيروت 1994.

القرطبي، محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، المكتبة التوفيقية، القاهرة د. ت.

المزي، جمال الدين أبى الحجاج، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، دار الكتب العلمية، بيروت 2004.

المقدسي، مطهر بن طاهر، **كتاب البدء والتاريخ**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة د.ت.

المقريزي، تقي الدين احمد، **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة 1941.

الموردي، أبو الحسن علي بن محمد، **أعلام النبوة**، دار الكتب العلمية، بيروت 1986.

النسائي، احمد بن علي، **كتاب السنن الكبرى**، مؤسسة الرسالة، بيروت 2001.

الواقدي، أبو عبد الله، **كتاب المغازي**، دار الكتب العلمية، بيروت 2004.

المصادر الاجنبية:

Al Qar'a, M. and others, "Hebräische Elemente und ihre Wege in die deutsche Sprache", *Naharaim* (2011), vol. 5, pp. 96–114.

Aslan, R., *Kein Gott außer Gott: der Glaube der Muslime von Muhammad bis zur Gegenwart*, München 2006.

Blau, J., Jesudot Torat ha-Laschon, Kerech II, *Torat ha-Schem*, Jeruschaleim 1988.

Bodesohn, F., *Die Darstellung des goldenen Zeitalters in "Die Christenheit oder Europa"*, Novalis' rhetorischer Weg, Studienarbeit, Norderstedt 2005.

Breuer, Y., "Intervocalic Alef/Yodh Interchanges in Mishnaic Hebrew", *REJ* 159, 1-2 (2000), pp. 63-78.

Brock, S. P., *An Introduction to Syriac Studies*, New Jersey 2006.

Brüll, A., *Fremdsprachliche Redensarten und ausdrücklich als fremdsprachlich bezeichnete Wörter in den Talmuden und Midraschim*, eine philologische Studie, Leipzig 1869.

Cohen, A., Arabisms in Rabbinic Literature, Fremdsprachliche Redensarten by Adolf Brüll, *JQR, NS*, Vol. 3, No. 2 (Oct., 1912), pp. 221-233.

Dalman, G., Grammatik des jüdisch-palästinischen Aramäisch. Nach den Idiomen des palästinischen Talmud, *des Onkelostargum und Prophetentargum und der Jerusalemischen Targume*, Darmstadt 1960.

Fitzmyer, J.A., "*The Phases of the Aramaic Language*" in A Wandering Aramean. Collected Aramaic Essays. (*Missoula: Scholars*, 1979).

Geiger, A., *Was hat Mohammed aus dem Judenthume aufgenommen*, Bonn 1833.

Gil, M., "The Origin of the Jews of Yathrib", *JSAI 4*, Jerusalem 1984, pp. 203-224.

Glessmer, U., Einleitung in die Targume zum Pentateuch, *Texte und Studien zum Antiken Judentum* 48, Tübingen 1995.

Hallermayer, M., *Text und Überlieferung des Buches Tobit*, Berlin 2008.

Hirschfeld, H., Historical and Legendary Controversies between Mohammed and the Rabbis, *JQR* Vol. 10, No. 1 (1897), pp. 100-116.

Hoffman, J. M., *In the Beginning: a Short History of the Hebrew language*, NY 2004.

Jastrow, M., "Arabia" in The Jewish Encyclopedia: a Descriptive Record of the History, Religion, Literature, and Customs of the Jewish People from the

Earliest Times to the Present Day - Adler, *Cyrus*, 1863-1940, Vol. II, pp. 40-41.

Jeffery, A., and others, *The Foreign Vocabulary of the Qur'ān*, Leiden 2007.

Katsh, Abraham I., Judaism and Islam, *Journal of Educational Sociology*, Vol. 36, No. 8, Learning Through Travel in Israel (1963), pp. 400-406.

Kaufman, Stephen A., "*The Akkadian Influences on Aramaic*", Chicago, 1974.

Klinksiek, A., *Die Reise zum Anbeginn*, Kosmogonie der Ursprache, Kalletal 2003.

Lecker, M., Zayd B. Thābit, "A Jew with Two Sidelocks": Judaism and Literacy in Pre-Islamic Medina (Yathrib), *JNES*, Vol. 56, No. 4 (Oct., 1997), pp. 259-273.

Leszynsky, R., *Die Juden in Arabien zur Zeit Mohammeds*, Berlin 1910.

Luxenberg, C., *Die syro-aramäische Lesart des Koran*, ein Beitrag zur Entschlüsselung der Koransprache, Berlin 2007.

Muraoka, T., *Classical Syriac, a Basic Grammar with a Chrestomathy*, Wiesbaden 2005.

Murdock, D. M., *The Gospel According to Acharya S*, Seattle 2009

Paret, R., Mohammed und der Koran: *Geschichte und Verkündigung des arabischen Propheten*, Stuttgart 2008.

Rabin, C., "The Revival of the Hebrew Language", *Ariel* 25 (Jerusalem 1969), pp. 25-34.

Sáenz-Badillos, Á., *A History of the Hebrew Language*, Translated by John Elwode, Cambridge 2002.

Schäfer, P., *Studien zur Geschichte und Theologie des rabbinischen Judentums*, Leiden 1978.

Speyer H., *Die biblischen Erzählungen im Koran*, Hildesheim 1961.

Tornow, S., *Abendland und Morgenland im Spiegel ihrer Sprachen*, ein kulturhistorischer Vergleich, Wiesbaden 2009.

Tröger, KW., *Bibel und Koran, was sie verbindet und unterscheidet*, mit Einführung in Mohammads Wirken und die Entstehung des Islam, Stuuttgart 2008.

Tur-Sinai, H., "*The Revival of the Hebrew Language*", Jerusalem 1960.

Wagner, T., Gottes Herrschaft, eine Analyse der Denkschrift (*Jes* 6, 1-9, 6), Leiden 2006.